المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية التربية
قسم أصول التربية

التعلم التحويلي

ورقة علمية في مقرر اتجاهات معاصرة في التربية

أعداد:

فاطمة عبدالرحمن الأسمري

دكتوراه أصول تربية – مستوى ثاني

شعبة (ب)

إشراف

د. وفاء الفريح

أستاذ أصول التربية المشارك

الفصل الدراسي الأول
للعام الجامعي ١٤٤٠ / ١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
١	المقدمة	٣
٢	مفهوم التعلم التحويلي	٣
٣	مبادئ وأسس التعلم التحويلي	٦
٤	عناصر ومكونات التعلم التحويلي	٧
٥	أهمية التعلم التحويلي – مؤسس التعلم التحويلي	٨
٦	نظرية التعلم التحويلي	٩
٧	مراحل التعلم التحويلي	١٠
٨	شروط ومحفزات التعلم التحويلي + التعلم التحويلي يطور التفكير المستقل	١١
٩	دور المعلم في التعلم التحويلي + شكل (١) المعلم التحويلي	١٢
١٠	التعلم التحويلي والتعليم التحويلي	١٤
١١	تعريف التعليم التحويلي	١٦
١٢	المبدأ الأساسي في التعليم التحويلي	١٧
١٣	الملامح الأساسية أو الشروط اللازمة للتعليم التحويلي	١٧
٢١	مقومات ومميزات التعليم التحويلي	١٨
٢٢	استراتيجيات التعليم التحويلي	١٩
٢٣	خطوات درس في التعلم التحويلي	٢٢
٢٤	تطبيقات محلية وعربية وعالمية في التعلم التحويلي	٢٤
٢٥	خاتمة	٢٨
٢٦	المراجع	٢٩

المقدمة:

إذا كنا نعتقد أن التعليم مجرد نقل معلومات، فإننا بالتحديد نسعي إلى هدف ذي مستوى متدن، أما إذا أردنا أن نصيب الهدف، فعلينا أن ننشد ما هو أبعد من التحصيل الأكاديمي، وكما قال أرسطو: الطلاب يحتاجون إلى معلمين يدلونهم على الخير، وقد استخدم أرسطو مصطلح (الفضيلة) التي يجسدها الإنسان الصالح، ويمثل المصطلح السابق مزيجاً من: المهارة، والحكمة والقوة، وحب الخير وفي المقابل، يحتاج المعلمون إلى التشجيع ، وإلى تثبيت أدوارهم وقدراتهم لتحويل حياة الطلاب، وتلبيتهم الاحتياجات الحقيقية لهؤلاء الطلاب، فهؤلاء الطلاب يحتاجون إلى سلطة إرشادية للتغلب على العوائق المفاهيمية الموجودة ضمن النظام التربوي وضمن خبراتهم، وهناك سؤال على قدر كبير من الأهمية نودّ توجيهه لكلّ من الطلاب والمعلمين، وهو: من الذي أثر في حياتك أكثر ؟

وفي الحقيقة أن ما يشعر به الطلاب في غرفة الصف ربما يكون، على المدى الطويل أكثر أهمية مما يعرفونه يمكن التوصل العمق في التعليم عبر تصور أسلوب تدريس يلبي احتياجات الفرد كامل، وعبر إدراك أن التعليم علم ومشاعر، والإيمان بأنه يعني مساعدة إلى الشمولية والعمق في التعليم عبر تصور اسلوب تساعد الطلاب على تحقيق الذات من خلال إثراء المعرفة لديهم، فلقد صمم نموذج أساليب التدريس التحويلي ليثبت أن التعليم الشامل يمكن أن يكون ذا خاصية تحويلية فالتعليم التحويلي يبدأ بالطالب، في حين يتضمن التعلم التحويلي فهماً عميقاً ، ويحدث في غرفة الصف، حيث يكون لدى المعلمين توقعات كبيرة، للوصول إلى الطفل المتكامل عبر الإلهام، وبإدراك واع لدورنا التعليمي.

مفهوم التعلم التحويلي Transformative Learning

يعرِّف ميزيرو Mezirow التعلم التحويلي بأنه التعلم الذي يؤدي إلى إحداث نقلة نوعية في المفاهيم والأفكار، تؤدي لتحول في الأطر المرجعية من خلال التقييم النقدي لمعتقدات

الفرد الحالية من أجل إجراء تحولات إيجابية في الفكر (Henry, 2008, 5).

وتعني الأطر المرجعية تلك التركيبة من المعتقدات والعادات والافتراضات المسبقة والتجارب، التي تشكل لدى الإنسان منظوره أو رؤيته للأشياء، وبالتالي فالتعلم التحويلي هو التعلم الذي يُحدِث تحولاً في رؤية وفهم الإنسان للأشياء والتجارب التي يمر بها، وهو بذلك يختلف عن التعلم الذي ينتج عنه فقط اكتساب المعرفة، فاكتساب المعرفة مجرد مرحلة من مراحل التعلم، وهي مرحلة إدراكية، أي تحدث في وجدان وإدراك الشخص، ولا تترجم إلى أفعال أو تغيير في السلوك، أما التعلم التحويلي فهو مرحلة أعمق، حيث تتم ترجمة المعرفة إلى تغير في رؤية الأمور، ومن زوايا جديدة (حايك ،٢٠١٩).

وبناءً على هذه الصيغة اقترح Mezirow (2000) أنه يمكن للطلاب التعلم بأربع طرق مختلفة أولاً: يمكنهم توضيح الأطر المرجعية الحالية ؛ ثانياً: يمكنهم تعلم أطر مرجعية جديدة ؛ ثالثًا: يمكنهم تحويل عادات العقل ؛ ورابعاً: يمكنهم تحويل وجهات النظر (George & Philip ,2012,578-579).

وذكرت حايك (٢٠١٩)، أن (Meziro,1997) أشار إلى أن المفهوم الرئيسي في التعلم التحولي هو التفكير الناقد، ومنه ينبثق التفكير الناقد التأملي ويشمل ثلاثة أنواع وهي:

١. تأمل المحتوى Content reflection وهو فحص للمحتوى أو وصف للمشكلة.
٢. تأمل الآليات Process reflection والتي تنطوي على التحقق من استراتيجيات حل المشكلات المستخدمة.
٣. التأمل التسلسل المنطقي premise reflection الذي يحدث عندما يتم طرح المشكلة نفسها. كما عرفه (Hassanin, 2016) بأنه عملية تحليل الفرد لخبراته السابقة واستخدامها لتفسير تجربة حالية والتي يمكن أن توجه أفعاله المستقبلية (ال ملوذ، ٢٠١٨م، ص ١٠٤).

وفقًا لـ Mezirow فإن التعلم التحويلي يحدث عندما يخضع الشخص لعملية تغيير في وجهة نظره إلى نظرة جديدة، أي تغيير دائم في معتقدات الشخص وقيمه وعاداته وسلوكه (Taylor, 2008).

وباستخدام لغة الفيلسوف توماس كوهن في القرن العشرين، فإن التعلم التحولي في Mezirow يتكون من "نقلة نوعية" (Kuhn, 2010)، تبدأ هذه العملية التي تؤدي إلى تغيير في وجهة النظر بحدث معضل أو معضلة تتحدى فيها معتقدات الفرد الأساسية وفهمه للواقع من خلال تجربة تتناقض معها، يمكن أن تكون هذه التجربة علنية مثل كارثة طبيعية أو مأساة عائلية أو أزمات معرفية أو عاطفية أو دينية، عندما يحدث ذلك لا يمكن للأفراد قمع الصراع أو التهرب منه بنجاح، لا يمكنهم تجنب التساؤل والاستجواب والشك، إن إزعاج الصراع الداخلي يدفعهم في رحلة شخصية لفهم عالمهم الذي تغير حديثًا (Young,2013,323-324).

كما أن التعلم التحولي يعني عدة أشياء في وقت واحد (Hogga, 2016):

(١) هو النتيجة السلوكية لتغير وجهات النظر.

(٢) هو التعلم الذاتي.

(٣) هو الحدث التعليمي أو سلسلة من الأحداث التي تهدف إلى تعزيز تجربة التعلم للوصول للنتيجة المرجوة.

أما تايلر يرى أنه لا يوجد تعلم تحولي مفرد فهو يرتبط بسبعة مستويات وهي: التحليل النفسي، والنمو النفسي، والنمو الاجتماعي، والنمو العصبي البيولوجي، والنمو الشخصي الذاتي، والنمو الثقافي، ونمو القدرات الموضوعية في الطرح (Walker, 2018,25).

من ذلك نستنتج أن التعلم التحويلي يهدف إلى تغيير وتحويل في المفاهيم والأفكار ووجهات النظر الحالية، وأن يكون المتعلمون مستعدين لإجراء تعديلات في منظورهم للأمور واكتساب معاني جديدة من خلال التفكير النقدي التأملي.

مبادئ وأسس التعلم التحويلي

Principles of Transformative learning

يوجد عدة مبادئ وأسس في التعلم التحويلي وهي كما ذكرت آل ملوذ (٢٠١٨م، ص ١٠٧) كالآتي:

١ . التعلم التحويلي هو طريقة التدريس بالاستكشاف.

٢ . يصل المتعلمون من خلال التعلم التحويلي للنمو الشخصي والعقلي.

٣. يمكن أن يحدث التحول من خلال الخبرات التعليمية السابقة.

٤ . يقدم المعلم موضوعات محفزة تساعد المتعلمين على إعادة النظر في خبراتهم الشخصية السابقة.

٥ . يجب تغيير دور المتعلمين من " أوعية تحوي المعرفة " إلى باحثين عن المعنى من وراء التعلم بمناقشة وجهات النظر المختلفة، واستقصاء الأفكار والمعتقدات والافتراضات الجديدة ومقارنتها بالسابقة.

٦ . يعد التفكير التأملي الناقد شرط لتحقيق التعلم التحويلي.

٧ . ضرورة تهيئة البيئة التعليمية لتعزيز التحول المرغوب.

٨ . تحدث خبرة التعلم التحويلي من خلال الاشتراطات التالية :

- وجود حدث محفز .
- ممارسة التأمل الناقد الذاتي للمتعلمين .
- النقاش الجماعي بين المتعلمين .
- تطبيق الخبرات المكتسبة الجديدة.

عناصر ومكونات التعلم التحويلي

Components Transformative learning

أكد (Al Hadi , 2010) أنه عند استخدام التعلم التحويلي يجب التركيز على ثلاثة عناصر هي:

١- **المتعلمين:** يجب أن ينخرطوا في نقاش جماعي حيث التحدث إلى الآخرين يساعد في إدراك المعتقدات والافتراضات، وأيضاً يساعد في فهم أعمق للبدائل المفروضة.

٢- **المعلمين:** لهم دور هام في تهيئة البيئة لتطبيق التعلم التحويلي فالمعلم يجب أن يشجع طلابه على تخطي وجهات نظرهم الخاصة والانفتاح على العالم الخارجي وذلك يكون من خلال إثارة الأسئلة و والمنافسة والقدرة على تحمل وجهات النظر المختلفة ، وأيضا حثهم على التأمل في خبراتهم ومعتقداتهم وافتراضاتهم الحياتية، كما يجب على المعلم أن يتبع كل مهمه بسؤال طلابه ماذا تعلموا منها وكيف تأثروا بها وما حدث لهم من تغيير في وجهات نظرهم ومعتقداتهم بناء على خبراتهم ومعارفهم الجديدة.

٣- **الموقف التعليمي:** التربية الحديثة تؤكد على مفهوم الاستقلال الذاتي للمتعلم وتشجيعه على التفكير والنقد من خلال الحوار ، والحرية المنظمة ، أي تنظيم التفكير وإعمال العقل، ويتم ذلك من خلال تشجيع العمليات الفردية ، وإتاحة الفرصة أمام المتعلم ليمارس حريته في الاختيار ، فيساعد بوضع الأساس للابتكار والإبداع، ولا شك أيضا أن تنمية الاستقلال الذاتي للمتعلم أصبحت هدفا تسعي له الكثير من المؤسسات التعليمية وضرورة لأي متعلم كي يتمكن من التحكم في تعلمه والاستمرار في التعلم مدى الحياة.

٤- **المنهاج** :وأضاف كلا من روزبرو وليفيريت (٢٠١١\٢٠١٨، ٨٥) المنهج لمكونات التعلم التحويلي من خلال هل يستحق المنهج أن نعرفه وهل هو باعث وملهم ومفيد وكون المعلومات قديمة لا تعني أن المعلم لا يستطيع أن يجعلها مقبولة وكيف يمكن أن يطبق المنهج وما الوسائل المستخدمة والتطبيقات الواضحة للعالم خارج الصف.

أهمية التعلم التحويلي

Importance of Transformative learning

لقد ذكر الهادي (Al hadi, 2010, 24- 23) أهمية التعلم التحويلي في أنه:

١- يزود الطلاب بالمفاهيم والفهم الضروريين لتحقيق النجاح في الانتقال إلى حياة الكبار.

٢- يقود الطلاب إلى فهم أعمق للمفاهيم والقضايا، قد يتم تحدي معتقداتهم وافتراضاتهم الأساسية مما يؤدي إلى تغيير المنظور أو النظرة إلى العالم.

٣- تطور مهارات التفكير الناقد والتأملي التي تنعكس على الطلاب وتشجيعهم على الاهتمام بالعالم من حولهم ، والتي تساعدهم على التحول الشخصي أو الاجتماعي.

مؤسس نظرية التعلم التحويلي

Founder of Transformative learning Theory

جاك ميزيرو هو المهندس الرئيسي لنظرية التعلم التحويلي على مدار ثلاثين عامًا، وهو أستاذ فخري لتعليم الكبار والتعليم المستمر في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا، في عام ١٩٧٥ م حيث قام – جاك ميزيرو – بدراسة النساء أولاً في برامج الالتحاق بالجامعات، محاولاً معرفة ما ساعد أو أعاق عودة هؤلاء النساء الناجحات إلى الكلية والجامعة وكان السبب الإجبار

من العمل، مما أظهر أن الأشخاص خضعوا لعملية تحول شخصية، فبدأ اهتمامه يتطور في دراسة وتعديل أفكاره المتعلقة بالتعلم التحويلي إلى جانب تصفية وتحسين مفاهيمه ومبادئه الأساسية، ثم قدم التعلم التحولي في مجال تعليم الكبار في عام ١٩٨١م، ثم بعد ذلك نشر الأبعاد التحويلية لتعليم الكبار في عام ١٩٩١م ، حيث جذبت النظرية اهتمامًا واسعًا وحصلت على العديد من المشاركات من الآخرين (Al hadi, 2010) .(Young,2013,323),

نظرية التعلم التحويلي

Transformative learning Theory

تقول نظرية Mezirow أن لكل فرد وجهة نظر معينة للعالم، قد تكون وجهة النظر هذه أو لا تكون محددة بشكل جيد للعالم، ولكنها عادةً ما تستند إلى مجموعة من الافتراضات النموذجية المستمدة من تنشئة الفرد أو تجربته الحياتية أو ثقافته أو تعليمه، فعندما يطلب منهم شرح نظرتهم للعالم يقول معظم الأفراد في الواقع "العالم بهذه الطريقة لأن..."، يستند تفسيرهم بدوره إلى مجموعة من الافتراضات السببية التي غالبًا ما تكون متأصلة وتم اختبارها جيدًا، وقد قال Mezirow أن الأفراد يجدون صعوبة في التغيير لأن رؤيتهم للعالم أصبحت أطر مرجعية غير واعية مبنية على عادات العقل، فتصبح بعض وجهات النظر متأصلة لدرجة أنها تتطلب محفزًا إنسانيًا قويًا، أو حجة قوية للتخلص منها.

وعادة ما يتم رفض التصورات التي لا تتوافق مع الأطر المرجعية الأصلية، سواء كانت صالحة أو غير صالحة، ومع ذلك يحدث التعلم بطبيعته عندما يمر البالغين بمواقف (يشار إليها غالبًا على أنها معضلات مضللة) تكون سبباً في التشكيك في الأطر المرجعية الموجودة لديهم حاليًا، ونتيجة لذلك يغيرونها لتعكس اكتسابهم للفهم والمعرفة الجديدة (ميزيرو ، ١٩٩٤)، ليس فقط المعلومات الإضافية التي يتم الحصول عليها، بل ايضاً وجهات النظر الجديدة، أو

الاطر المرجعية، التي يتم من خلالها تصفية التجارب السابقة وإجراء التقييم وتحديث الإجراءات (Curran1 and Murray, 2008, 104).

مراحل التعلم التحويلي

Ten Phases of Transformative learning

أكد (Young,2013,323-324) ما ذكره (Mezirow ,1991) أن هناك عشر مراحل من التجربة المعرفية يمر بها الفرد في طريقه إلى تحول في وجهات النظر لديه، والذي يتبعه بعد ذلك تغيير دائم في حياته، وليس بالضرورة أن كل شخص يمر بكل مرحلة، والانتهاء من احدى المراحل ليست ضرورية قبل البدء بمرحلة أخرى، ويمكن تكرار المراحل أثناء التحول، والمراحل هي:

١. وجود مشكلة (معضلة مربكة).

٢. الوعي والشعور الذاتي بوجود مشكلة تحتاج لحل.

٣. التفكير والتقييم النقدي للافتراضات المعرفية أو الاجتماعية-الثقافية أو النفسية للمشكلة.

٤. المشاركة مع الاخرين في عملية حل المشكلة.

٥. استكشاف وايجاد حلول مقترحة، ومعرفة العلاقات، والإجراءات المتبعة.

٦. التخطيط لمسار العمل.

٧. اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة لتنفيذ خطط الأفراد.

٨. تجريب القوانين الجديدة .

٩. بناء الكفاءة والثقة بالنفس في الأدوار والعلاقات الجديدة.

١٠. إعادة اندماج الفرد في حياته بناءاً على الظروف التي تمليها وجهات النظر الجديدة.

تم التعديل على المراحل العشر للتعلم التحويلي Mezirow فتم دمج المراحل بحيث تصبح ثلاثة مراحل يمكن من خلالها تقسيم عملية التعلم التحولي:

١- التفكير الذاتي الناقد.

٢-مناقشة الآراء التأملية (الحوار التأملي)

٣-النشاط الانعكاسي التأملي (النشاط والحركة والعمل الناتجة عن مناقشة الآراء).

شروط ومحفزات التعلم التحويلي

في التعلم التحويلي كما ذكر (Timmer, 2015, 8-10) يتم التركيز على بيئة التعلم من خلال:

(١) الدعم من الأقران أو "الآخرين" بشكل عام.

(٢) مجال التفكير النقدي أو الحوار التأملي.

(٣) الاهتمام بالدور المحوري الذي يلعبه المدربون أو المعلمون في تحفيز التعلم التحولي من خلال بناء علاقة ثقة وتقدير بينهم وبين المتعلمين.

كما يوجد أيضا عدد من المحفزات للتعلم التحولي منها الحدث الذي يزعج المتعلم والذي قد يكون سبب هذا الحدث محفزات مختلفة، على سبيل المثال محفزات متعلقة بالأفراد، مرتبطة بالصحة ، مرتبطة بالتعليم والشخصية (مثل فقدان الوظيفة)، والأنشطة اليومية والمناقشات الجماعية وقراءة القصص وخاصة قصص الخيال فيساعد سرد القصص في تحفيز التفكير.

التعلم التحويلي يطور التفكير المستقل

هذا يعني أنه يتعين علينا أن نتعلم التفكير كما ذكر (Al hadi, 2010)، وأن نفهم معنى تجربتنا وأن نتعلم أن نضع تفسيراتنا الخاصة بدلاً من التصرف بشكل غير متقن لأهداف الآخرين ومعتقداتهم وأحكامهم ومشاعرهم، فتعلم التفكير كأشخاص مستقلين ومسؤولين يعتبر هدف تعليمي يساهم في:

(١) الوصول إلى المعلومات التي تساعد المتعلمين في توجيه أنفسهم في العالم.

(٢) إعطاء صوت لأفكارهم، مع الثقة بسماعها.

(٣) اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مستقل.

(٤) بناء جسر إلى المستقبل من خلال تعلم كيفية التعلم.

إلى جانب ذلك، التعلم التحولي هو نتيجة محتملة ومرغوبة لعملية التعلم، حيث يتم تحقيق التعليم الشمولي للوصول لمستويات عميقة من فهم وتفسير قيم الفرد.

دور المعلم في التعلم التحويلي

المعلم التحويلي Transformative Teacher

إن التعليم العظيم لا يكون الا من معلم عظيم وحتى يكون التعلم تحويلي لابد من وجود معلم تحويلي يقوم بأداء ثالوث الأدوار لتوجيه الطالب المتكامل وفق ما ذكر روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ٥٤-٦٠)، وهي كما في الشكل (١):

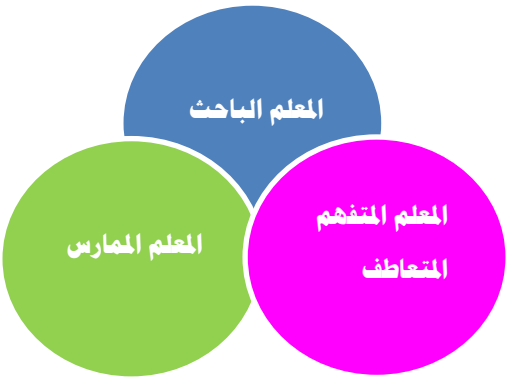

شكل (١) المعلم التحويلي

المعلم – الباحث العالم

لو قارنا الباحث أو العالم بالمعلم ، فإنه يبدو من المهم جداً أكثر من أي وقت مضى، أن يكون المعلمون على معرفة وإلمام بشيء ما، لأنّ هناك بعض المعلمين أرهقتهم الحياة الأكاديمية وانفصلوا عن عالم المعرفة ولم يعد لهم في القراءة الا القليل، هؤلاء المعلمون يفشلون بأسوأ طريقة في التخطيط لتعليم مستدام لطلابهم، فقد يكتفي بعض المعلمين بما يعينه ليتدبرأمره في مجال المحتوى الذي يعلمه فقط، فنجد الكثير يؤدي مهنته بطريقة آلية معتمدين

على أساليب التدريس التي يعرفونها لتحقيق النجاح، مع ما يعانيه المعلم من ثقافة القمع وعدم التقدير اللازم ومطالبتهم ليس فقط بانتباه الطلاب المشتت بل استيعاب فشل أولياء الأمور والمجتمع من اجل نمذجة الانضباط الأخلاقي، في المقابل نجد كثير من المعلمين يشاركون في كتابة مقالات في الصحف الإخبارية والدوريات، والمدونات الإلكترونية، في حين يوافق آخرون على إلقاء محاضرات محلياً وإقليمياً ووطنيّاً، وهناك مقوله بأن أفضل المعلمين هم أفضل المتعلمين.

المعلم – الممارس

المعلمون الممارسون هم الذين يشركون طلابهم ويمارسون بمنتهى الخبرة علم التعليم وفنه يومياً، والذين يستكشفون بصورة طبيعية تشكيلة منوعة من أساليب التدريس داخل صفوفهم، والمعلم – الممارس هومن يفكر دوماً في طرائق جديدة لإيصال المحتوى إلى الطلاب الذين تحفزهم طرائق معلمهم المشاركة في النقاش، المعلمون – الممارسون ، يعرفون موضوعهم على أفضل وجه، ويعرفون كيف يتعلم طلابهم، إن أساليب التدريس تأتي من المعرفة والبحث في مجال المحتوى ، وكذلك من التعلم والتنمية البشرية، والمعلمون المبدعون لم ينشؤوا من فراغ ، وهذا هو السبب في أن تدريب المعلمين وتثقيفهم قبل الخدمة وفي أثناءها يؤكد المعرفة بالمحتوى، وعلم النفس التربوي، وأساليب التدريس، فيجب أن تسير المعرفة وأساليب التدريس جنباً إلى جنب ؛ لأنّ أحدهما يؤثر في الآخر أي إن أساليب التدريس الجيدة يضعف أثرها في غياب المعرفة، وعليه يجب على المعلمين أن يكونوا مطلعين على الدوام لأن الموضوع الدراسي هو الذي يجذب الطالب، والمعلم هو وسيلة لتحويل المحتوى إليه، لذا فإن المعلمين الذين يحققون هدفهم في تحويل الطلاب، يعرفون موضوعهم الدراسي جيداً، ويجدون متعة في تدريس الطلاب عبر مجموعة منوعة من الاستراتيجيات، في النهاية تظل القيمة التربوية في غرفة الصف هي إشراك الطلاب في النقاشات الدائرة.

المعلم – المتعاطف (المتفهم)

نستخدم مصطلح المتعاطفين أو المتفهمين لتأكيد على أهمية العلاقة التربوية بين المعلمين والطلاب؛ فالمعلمون المتفهمون يحققون كلاً من الأهداف الاجتماعية والروحانية في التعليم، ولديهم غايات أكبر في أدوارهم التعليمية ؛ لأنهم ملتزمون بالاستماع إلى الهوية الحقيقية لطلابهم والاستجابة لها، ويمارس المعلمون المتفهمون شكلاً من أشكال الحنان، هو الحب عمليّاً، إضافة إلى أنهم واعون تماماً للمنهاج الدراسي، وكيفية تلبيته الأهداف: الأكاديمية، والاجتماعية، والروحانية.

خاصة بين معلمي الطلاب في مرحلة المراهقة، لان النمو التطوري في بداية هذه المرحلة يفسح الطريق لاكتساب قدرة إدراكية جديدة، تساعد على النمو الاكاديمي وعلى المشاركة في العالم الحقيقي خارج الصف الدراسي واستكشافه، إن الدراسة ليست سباقاً نحو القمة؛ إنها رحلة يستطيع الطلاب بمساعدة المعلمين والمدارس، تطوير شعور الاستقلالية لإعدادهم لحياة ما بعد المدرسة، وفي المرحلة الأساسية يحتاج الطلاب إلى معلمين متعاطفين ومتفهمين، ففي التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، تهمل المدارس الطاقة الكلية للعب، وتهتم بالتحصيل الأكاديمي، مع العلم أن الأطفال في ٦–٧ من العمر لا يستطيعون تعلم العمليات الأساسية للرياضيات والقراءة حتى يصبحوا مستعدين فكرياً، ولذلك فإن الضغط على الأطفال الصغار لتعلم هذه المهارات يمكن أن يؤدي إلى إنشاء حواجز عاطفية ومعرفية أمام الطلاب الضعاف، ويستطيع المعلمون الأذكياء، الذين يوفرون بيئة مساعدة ومتعددة الحواس، وهي ما يسميها فريدريك فروبل (Froebel Friedrich حديقة للأطفال) أن يحفزوا عملية القراءة والكتابة إلى جانب الفهم التصوري لمادة الرياضيات.

التعلم التحويلي والتعليم التحويلي

حدد (Stevens-Long et al ,2012) التعلم التحولي بأربعة وجهات نظر بناءً على:

منهج إدراكي عقلاني، ومنهج علم نفس متعمق ، ومنهج تنموي هيكلي ، ومنهج اجتماعي، وقد حددها وفسرها ضمن الفئات والمفاهيم الآتية وهي:

(1)عملية التحول (2) .T التعلم التحولي (3) .TL التعليم التحولي ,TE وهو التعليم المقدم (الذي تم تطويره بواسطة المدرب كنشاط).

والجدول التالي يوضحها كما جاء في (Walker, 2018,25-26):

أبعاد المقارنة	عملية التحولT	التعلم التحويليTL	التعليم التحويليTE
المنهج الادراكي المعرفي	التحول والتغير في وجهات النظر	ممارسة التنافر والشك المعرفي، والتفكير في طريقة التفكير (التفكير التأملي)، والحوار الجاد وبناءً طرق تفكير جديدة.	تشجيع التفكير الناقد والحوار والمناقشة بشأن الخبرة السابقة / استخدام طرق التفكير المختلفة من خلال أسلوب حل المشكلات.
منهج علم النفس العميق	التميز القائم على حل المشكلات الشخصية وتنمية الوعي بالفروق الفردية.	الدمج بين التمييز الفطري للحوادث والانفتاح على اللاوعي الفردي والجماعي.	الحوار الجماعي أو الشخصي التأملي الذي يهدف إلى دمج التأثير والحدس والخيال.
منهج التنمية البنائية الهيكلية	طريقة التفكير التي تنطوي على تحولات معرفية بطرق أكثر تعقيدا على أن تكون المعرفة شاملة ومتكاملة.	المواجهة مع محدودية التفكير المسبق والتعرض لأكثر أشكال وطرق المعرفة كفاية وملائمة.	توفير التوازن بين التحديات والثوابت من خلال ايجاد العلاقات والروابط بينهم والتبادل بين الخبرات.
منهج التحرر الاجتماعي	تنمية الوعي الناقد أو الضمير.	توسيع الوعي بالواقع الاجتماعي والثقافي من خلال التأمل والحوار والعمل.	تنمية تحقيق الميول الاجتماعية المرغوبة، والحرية الاجتماعية والثقافية، وفهم طرق اتخاذ الإجراءات والقرارات البناءة.

من ذلك نستنتج أن عملية التحول عند النظر إليه من خلال هذه العدسات النظرية المختلفة، يبدو أنه ينتقل من الممارسة المحددة لتعديل إطار مرجعي إلى نظرة أكثر دقة على ماهية هذا التغيير، علاوة على ذلك فإن عملية التعلم (أي ما يعالجه الطلاب / يقومون به في أذهانهم)، وكيف يتم إنشاء هذا التعلم في بيئة رسمية للتعليم (أي كيف يبني المعلمون أنشطة التعلم وبيئة التعلم) تدخل في الصورة، ومع ذلك يثبت تايلور أنه في التعليم التحويلي من المهم خلق فرص للمتعلمين للتعلم داخل وخارج الفصول الدراسية لذلك يجب على المعلمين الذين يطلقون على أنفسهم معلمي التحول غالباً ما يحاولون العمل في طريقهم للتحويل من خلال عمليات متعددة الجوانب تدعمها تطوير بيئة الفصل الدراسي التي تدعم التعلم التحويلي من خلال عمليات التعليم التحويلي (Walker, 2018,25-26).

التحول مطلوب، وسيحتاج الطلاب إلى أدوات التعلم التحويلي ليكونوا وكلاء تغيير فعالين، نحن نعيش فترة من التغيير التحولي في المجتمع والثقافة، سيكون الطلاب أكثر قدرة على فهم مثل هذا التغيير والتعامل معه إذا فهموا طبيعة التحول وتأثيره على الأفراد والجماعات والمنظمات والأمم، متطلبات التعلم التحويلي استخدام الخبرات التعليمية الرسمية والتي تلعب دوراً حاسماً في مساعدة البالغين على التعرف على عملية صنع المعنى والبناء ، والتعلم على أنه تحول (Al hadi, 2010, 23).

التعليم التحويلي Transformational Education

عرف روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ص ٢٦-٢٧) التعليم التحويلي بأنه عملية تدريس صممت لتغيير الطالب اكاديمياً واجتماعياً وروحياً.

كما أن التعليم التحويلي: يعني زيادة إتقان وفهم الطلاب لمفاهيم المقرر الدراسي الأساسية من خلال استخدام خبراتهم السابقة لتحويل مواقفهم وقيمهم ومعتقداتهم ومهاراتهم المتعلقة بالتعلم، بحيث تتضمن هذه العملية إنشاء علاقات ديناميكية بين المعلمين والطلاب

والمعارف المشتركة بطريقة تعزز تعلم الطلاب ونموهم الشخصي، من هذا المنظور يُنظر إلى المعلمين كمدربين فكريين يقومون بإنشاء فرق من الطلاب الذين يتعاونون مع بعضهم البعض ومع مدرسهم لإتقان مجموعات المهارات المطلوبة، ويقوم المعلمون بالدور التقليدي المتمثل في تسهيل اكتساب الطلاب لمفاهيم المقرر الرئيسي، بالإضافة إلى تشجيع التنمية الشخصية للطلاب وتعزيز ميلهم نحو التعلم، يقوم المدربون بذلك، من خلال تطبيق الأساليب الأساسية للتدريس التحويلي (Slavich & Zimbardo,2012,576).

المبدأ الأساسي للتعلم التحويلي:

"رفع تحصيل الطالب هو الأرضية وليس السقف" لأن التحصيل العالي هو نتيجة ثانوية للتعليم من اجل الوصول إلى شمولية الأهداف وعمق الفهم.

الملامح الأساسية أو الشروط اللازمة للتعليم التحويلي:

من خلال قراءة متعمقة لما كتبه روزبرو وليفيريت (٢٠١٨) نستنتج الملامح الآتية للتعليم التحويلي:

١. أن تكون ظروف التعلم مثالية لتعزيز الشعور بالأمان والانفتاح والثقة.

٢. أن تدعم الأساليب التعليمية والأنشطة الفعالة المنهج الذي يركز على المتعلم، وتعزز استقلالية الطالب ومشاركته وتعاونه.

٣. الأنشطة تشجع على استكشاف وجهات النظر الشخصية، وطرح المشكلات والتفكير النقدي.

٤. مشاعر المعلمين أساسية لأنها تؤثر على المتعلمين فيحتاج المعلمون إلى زرع الثقة في الطلاب، والتعاطف معهم والعناية بهم.

٥. يجب أن تدعم البيئة التعليمية الكشف الذاتي لشخصية الطلاب.

٦. من الضروري المناقشة والعمل الجماعي قبل العمل باستخدام التفكير النقدي.

٧. تساعد التغذية الراجعة والتقييم الذاتي عملية التعلم التحولي.

٨- التعليم خبرة تحويلية متبادلة يجب أن يتغير المعلم بالقدر الذي يتغير الطالب بل أكثر.

مقومات ومميزات التعليم التحويلي:

ينجح المعلمون الذين يثقون بالعملية التعليمية في الوصول إلى مخرجات التعلم، التي هي أهداف التعلم ومقاييسه، ولكي يتمكن المعلمون من العمق والشمولية في تعليم طلابهم ضمن بيئة تعليم مثالية، فلابد من تدعيم الميزات التالية والتي ذكرها روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ص ٨٢-٨٣) وهي:

- **الانفتاح openness** : صفة تخدم الطلاب بصورة جيدة في التأمل الذاتي الناقد للافتراضات السابقة، وتمنحهم الحرية لنقاش الموضوعات مع الطلاب الآخرين ومع المعلمين وغيرهم من الراشدين.

- **الشك skepticism** : اتجاه يبدأ بالانفتاح ، ويتيح للطلاب اختبار منظورات جديدة وتطبيقها بطرح أسئلة ذات مغزى ومهمة، ويكون الشك في أفضل الأحوال بحثاً عن الحقيقة، ويتصف بالثقة والبساطة ، ولاسيما في وجه التعصب والجمود الفكري .

- **الكياسة civility** : صفة تتيح للطلاب احترام زملائهم ومعلميهم، وهي تعني الاستعداد للتعامل مع الآخرين بهدوء، والتعاون معهم في بيئة التعلم .

- **المثابرة persistence** : سلوك مرتبط بالغاية؛ حيث يثابر الطلاب على تحقيق الهدف بالرغم من وجود عقبات، ويمكن للمعلمين تشجيع المثابرة بتزويد طلابهم بمصادر التعلم المطلوبة والعاطفي المناسب.

- **الخيال imagination** : روح إبداعية تصل إلى ما هو أبعد من الحواس، إنه صفة على قدر كبير من الأهمية؛ لأنها تأخذ الطالب من الموضوعي إلى غير الموضوعي، ثم تعيده مرة أخرى، وقد قال العالم ألبرت أينشتاين Albert Einstein (الخيال أهم من المعرفة).

– حب الاستطلاع أو الفضول curiosity :

صفة تشجع الطالب على اكتشاف كلّ شيء وأي شيء بحرية وهي سمة يجب على المعلمين تنميتها؛ لأنّ الفضول سمة تحديد لنوعية الإنسان .

كان أينشتاين معروفاً بخياله الواسع وفضوله، وقد وجه أينشتاين دعوة إلى الشاعر الفرنسي سان جون بيرس (١٩٧٥ – ١٨٨٧ Saint – John Perse) ، وسأله فيها عن كيفية كتابة الشاعر قصائده: كيف تأتي فكرة القصيدة ؟ شرح الشاعر الدور الذي يقوم به الحدس والخيال ، فرد أينشتاين بابتهاج : « الأمر ذاته ينطبق على العالم، إنها ومضة خاطفة" ولتأكيد ذلك يقوم الذكاء بتحليل الحدس، ثم تؤكد التجارب ذلك الحدس أو تنفيه.

استراتيجيات التعليم التحويلي

Transformative learning Strategies

اذا أشارت الدلائل إلى أن التعلم لا يحدث فإننا في حاجة إلى النظر في مجمل بيئة التعلم من المنهاج، والمعلمين والطلاب، وطرائق التدريس، لذا يتعين علينا تطوير خطة لتحسين بيئة التعلم من أجل إشراك الطلاب في العملية، كي نصل إلى النجاح ومن طرق الناجحة في التعليم التحويلي كما ذكر روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ص ١٦١-١٧٢) ما يلي:

– التعلم النشط Active learning

منظور تدريسي يشمل مجموعة واسعة من استراتيجيات التدريس، إضافة إلى أنه يشرك الطالب دائماً في عملية التدريس الجاري وعليه، فإن المحاضرة التقليدية، إذا قدمت جيداً، وأخذت في الحسبان نطاق انتباه الطلاب، يمكنها أن تلهم تعليماً نشطاً، فالمعلمون الذين يشجعون على التعلم النشط يهيئون بيئة تعلم تعزز النمو، كما يمكن أن يتم التعلم الجيد إذا

سمح للطلاب بالتفاعل مع المشغولات اليدوية كالنماذج المادية واشرطة الفيديو والرسوم والألعاب ونماذج الحاسوب.

- **التعليم الاستقصائي Inquiry teaching**

يقوم على المواجهات الفكرية ويهدف إلى التعلم المستقل، وحين يكتشف الطلاب المفاهيم بأنفسهم، فثمة احتمال أكبر لأن تميل عقولهم إلى المشاركة بصورة أفضل.

وفيما يأتي الأفكار الأساسية المتعلقة بالاستقصاء الموجه :

- الاعتماد على الأسئلة العميقة ، إنّها على الدوام أفضل أدوات المعلم سواء من قبل المعلم أو الطلاب .

- من أدوار المعلم أنه الميسر الذي ينسق المناقشة الاستقصائية والتقويم، هذا الدور يقلل من الشرح ، لكنه في الوقت نفسه يجعل المعلم وسيطاً قويّاً للمعرفة مع التشديد على القياس التكويني.

- من أدوار المعلم أنه المزود الذي يُعدّ مسألة جيدة لحلها، وكذلك المصادر حتى يستعملها الطلاب، لذا يجب أن تمثل الأسئلة مشكلات معتدلة في صعوبتها، تلائم مستوى خبرة الطلاب حتى لا يصاب الطلاب بالإحباط.

- تشجيع الفضول الطبيعي في المراحل المتوسطة من خلال تعليم أعلى، ويكون ذلك تحديدا عند الحاجة إليه؛ بسبب توجه التدريس التقليدي لعدم تشجيع طرح الأسئلة عند انتقال الطلاب من مرحلة دراسية إلى أخرى.

- دور الطالب أنه المكتشف النشط، والباحث في معلوماته المخصوصة، وإيجاد معارفه الذاتية، ويتيح دور المكتشف للطلاب تجربة الفشل المؤقت الضروري التي يوفرها التعلم من التجربة والخطأ.

– التشديد على المهارات العملية في التعلم، والاستقصاء معقد لأنه يتطلب مهارات عملية إضافة إلى مهارات القراءة والكتابة، والحساب، وتشمل المهارات العملية صفات التعلم الاستراتيجي، والقدرة على طرح أسئلة ذات صلة، والبحث في الإنترنت، وفي المكتبات، والعمل مع طلاب آخرين بطريقة متماسكة ومنظمة تعاونية بتوجيه من المعلم.

– التعلم بالمشاركة Engaged learning

تحدث المشاركة بانتظام أكبر حين يتولى الطلاب توجيه تعلمهم الخاص، وكما قلنا سابقاً: لا نكون قد علمنا ما لم يتعلم طلابنا، ولهذا يوصل التعليم بالاستقصاء الموجه إلى الطريقة التي يحصل بها التعلم، يحدث التعلم بالمشاركة حين يكون التدريس ذا مغزى لدى الطلاب، فالأسئلة الجيدة تدفع لاستقصاء جيد، ويتحقق التعلم عندما يربط مع خبرات سابقة فتحدث روابط تعليمية بين الخلايا العصبية داخل الدماغ عندما يتعلق الامر بمعطيات ذات مغزى، كما تشر الى الحيوية داخل الفصل التي تجمع المعلم بالطالب في البنية الفكرية والاجتماعية والعاطفية نفسها فيساعد الى ربط الخبرات السابقة لدى المتعلم.

– التعليم الحقيقي الأصيل Authentic real education

ويأتي إحساس الطلاب بالقيمة من التعلم الحقيقي، ومن ربط الأنشطة الصفية بموضوعات العالم الحقيقي وفروع المعرفة الأكاديمية، مثال ذلك معلم في كلية الكيمياء ربط غرفة الصف الأكاديمية بالتعليم الحقيقي من خلال دراسة حبوب البن في مقهى محلي لشركة معروفة، حلل الطلاب حموضة حبات البن، وظروف نموها، وتأثير تحميصها، وطحنها، وتأثيرات تخميرها، وعرضوا ما توصلوا إليه في ملصقات علقوها في المقهى، ينشا الشعور بالاستقلالية لدى الطلاب من عملية جمع المعلومات، وتحليلها، وتفسيرها، وعلى الرغم من تعقيدات الحياة المعاصرة، فإن مثل هذه المشاركة يمكن أن تبدأ بسؤال بسيط لكن مدروس جيداً ويمكن دمجة

مع أساليب العصر الرقمي، مما تعزز من دور التفاعل الاجتماعي في التعلم بحيث يعمل المعلمون والطلاب والمجتمع بأفراده في أماكن حقيقية لبناء فهم مشترك.

خطوات درس بالتعليم التحويلي (التعليم بالاستقصاء)

إن درس التعلم بالاستقصاء كما ذكر روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ص ١٨٣-١٨٤) يمكن أن يجري على النحو الآتي :

البداية	التحري	الخلاصة
-اطرح السؤال. -وصف موضوعاً معيناً، ووزع منشورات بهذا الموضوع على الطلاب لقراءتها. -اطلب إلى الطلاب تبادل الآراء عمّا قرؤوه، وما الذي وجدوه مثيراً للاهتمام فيها، أو ما الذي أثار فضولهم. -سجل كل رد على السبورة، وشجع الطلاب على التفكير، ولا تسمح للزملاء من الطلاب بمحاولة منع الآخرين من الإجابة، بعد وقت محدّد، حلل الإجابات وصنفها	-قسم الصف إلى مجموعتين على وفق الموضوعات، واسمح لهم ، قدر الإمكان، باختيار المجموعة التي يريدون الانضمام إليها، واعهد لكل مجموعة بمشروع بحثي يتعلق بالموضوع وتبعاته، والإنترنت مصدر مناسب جدا للبحث عن موضوعات ذات صلة. -يحتاج الطلاب إلى إرشاد من المعلم خلال دروس التعلم الاستقصائية، وإن التشاور مع مجموعات البحث الاستقصائي تساعدهم كثيراً على التركيز في بحثهم، قد يطرح المعلم مجموعة متنوعة من الأسئلة على الطلاب: ما خطتك للبحث؟ هل لديك إطار زمني معقول؟ كيف تخطط العرض ما تعلمته؟ ويمكن للمعلم أيضا طرح أسئلة توجيهية لمساعدة الطلاب في بحثهم عن المعلومات ذات	-تعرض كل مجموعة بحثية ما توصلت إليه في الوقت المناسب على وفق معايير محددة . -يُختبر الطلاب بالمعلومات التي قدمتها المجموعة كلها .

إلى فئات، مثل الاتصالات، والصحة، والتعليم، والحرب نفسها، وثقافة الأسرة، والدين – كل ذلك في سياق السؤال المطروح. -لاحظ المضامين متعددة التخصصات في طريقة التدريس هذه .	العلاقة بالموضوع. -أكد المسؤولية الفردية في تقديم مساهمة ذات قيمة في مجموعة العمل. -من خلال الاستقصاء وعرض ما عُلم، يطور أفراد الفريق خصائص التعليم الاستراتيجي في الانفتاح على الآخرين وأفكارهم، مع شك استيضاحي لحل المشكلات، ومثابرة على البحث الموضوعي، والتغلب على العقبات وصولا إلى فهم الموضوع جيدا، وكياسة في الاستماع إلى الى الآخرين، وخيال لتبني طرائق جديدة، وفضول للبحث عن حل.	

من ذلك يمكننا النظر إلى ستة عوامل كما ذكر روزبرو وليفيريت (٢٠١٨، ص ١٨٣-١٨٤) مهمة في الدرس الاستقصائي وهي:

- سؤال ذو مغزي يطرحه المعلم في سياق أهداف المنهاج، وتعد اهميته وقوته أمراً حاسماً للنجاح.
- نقطة انطلاق تثير اهتمام الطلاب.
- تسليم الامر للطلاب، بحيث يستطيعون ربط أسئلتهم الأكثر تحديدا بالجواب.
- تشجيع التخطيط المسبق من المعلم لتوفير البيانات والمصادر للسماح ببداية سلسة للبحث.
- موعد نهائي وتوجيهات معقولة لاستكمال المشروع.
- قياس شامل يلخص القطع التكوينية للمهمة المحددة.

تطبيقات محلية وعربية وعالمية في التعلم التحويلي:

أولاً: التطبيقات العربية

دراسة آل ملوذ (٢٠١٩) بعنوان "أثر التعلم التحويلي في تنمية مهارات المعالجة الذهنية المعرفية والاستقلال الذاتي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك خالد"

هدف الدراسة: التعرف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على التعلم التحويلي لتنمية مهارات المعالجة الذهنية المعرفية والاستقلال الذاتي.

منهج وأداة الدراسة: المنهج التجريبي، اختبار مهارات المعالجة الذهنية المعرفية ومقياس الاستقلال الذاتي إعداد الباحثة.

عينة الدراسة: طالبات كلية التربية للبنات بأبها-جامعة الملك خالد، وقد طبقت الدراسة على مجموعتين تجريبية (٣٠) طالبة وضابطة (٢٨) طالبة من طالبات الدبلوم العالي بكلية التربية للبنات بأبها تخصص طرق تدريس اجتماعيات.

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة أثر التعلم التحويلي الإيجابي في رفع المهارات المستهدفة كما يلي: وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في المعالجة الذهنية المعرفية كليا وفي مهاراتها التلخيص وإدراك العلاقات والأنماط والتفسير وتقييم المعلومات وبحجم تأثير مرتفع. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في مقياس الاستقلال الذاتي، وكشفت النتائج عن علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين المعالجة الذهنية المعرفية والاستقلال الذاتي.

ثانياً: التطبيقات العربية

مؤتمر (٢٠١٨) بعنوان "المؤتمر الدولي الثامن حول التعليم والتعلم الفعال في التعليم العالي"

وهو مؤتمر دولي متعدد التخصصات يناقش التعلم التحويلي في التعليم العالي في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB) ، حيث ضم مجموعة من الأكاديميين والباحثين المتعددي التخصصات لمناقشة الابتكارات في التدريس وطرق تعزيز التعلم التحويلي، وقد جمع هذا الحدث على مدى يومين نحو ٢٠٠ مشارك من مجموعة واسعة من المجلات في الجامعة الأميركية في بيروت، وغيرها من الجامعات في لبنان والمنطقة العربية والعالم.

شارك في تنظيم هذا المؤتمر السنوي كل من مركز التعليم والتعلم (CTL)، ومكتب تكنولوجيا المعلومات، وبرنامج مهارات الاتصال في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأميركية في بيروت، وقال مدير مركز التعليم والتعلم والعميد المشارك في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الدكتور صوما بو جودة "أن موضوع المؤتمر لهذا العام هو التعلم التحويلي، فتعلم الطالب يجب ألا يكون خاملا وأن يكون ما يتعلمه الطالب ذا معنى له وأن يستفيد منه في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية"، وأضاف "أن الجامعات والمدارس تنتقد لتشديدها على اعداد الطالب للنجاح في الاختبارات، فالطالب يُدرس ويحصل على نتيجة جيدة في الاختبارات، إلا أن ذلك يمكن أن لا يعنى له شيء، ولهذا السبب ركز موضوع المؤتمر على كيفية جعل التدريس عملية تحويلية".

افتتح المؤتمر الوكيلة المشاركة للشؤون الأكاديمية الدكتورة لينا شويري، التي قدمت بعض الإحصاءات حول المشهد التعليمي الإقليمي، مشيرة إلى أن ١٠ ٪فقط من السكان في العالم العربي في سن ال ٢٥ لديهم شهادة جامعية، مقارنة مع ٢٥ ٪في ايرلندا، على سبيل المثال. كما أشارت إلى أن ٣٠ ٪من العاطلين عن العمل في هذه المنطقة لديهم شهادة جامعية، مما

يعني أنه حتى الأشخاص المتعلمين جيدا ليسوا مجهزين بما يحتاجونه للنجاح، وقالت شويري "لا يكفي تثقيف الطلاب ليكونوا مجهزين للعمل، نحن بحاجة إلى تثقيفهم ليكونوا قادرين على خلق فرص عمل والمساهمة بشكل فعال في بناء المعرفة العالمي"، وأضافت "إذا كان التعليم مهماكما نعتقد بالنسبة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لجميع المجتمعات، فإن الوضع الذي وصفته للتو يتطلب استثمارا جادا في التعليم، اننا نواجه مهمة ضخمة ولا شيء أقل من التعلم التحويلي سيصنع الفرق".

دراسة الهادي (٢٠١٠) بعنوان " التعلم التحويلي : قضايا متعلقة بإعداد معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية"

هدف الدراسة: إعداد المعلم بتعزيز التغيير في الرؤى ووجهات النظر الخاصة بالتعليم والتعلم داخل المواقف التعليمية المتباينة من جانب الطلاب المعلمين وحتى يصيروا معلمين بالفعل. وهذا التغيير غالباً ما يشمل ثلاثة أشكال من المعرفة: معرفة "ماذا" ومعرفة "كيف" ومعرفة "لماذا"، لذا فإن التعليم التحويلي له علاقة وثيقة بهذا التغيير، فعندما يمارس الطلاب المعلمون عمليات التأمل الناقد، وينخرطون في حوار عقلاني داخل بيئة دراسية آمنة ومشجعة وتشاركية، فإنهم بهذا سيكونون قادرين على تحقيق المخرجات المطلوبة.

نتائج الدراسة: التعلم التحويلي يؤدي إلى تفصيل الأطر المرجعية القائمة تفصيلاً محكماً أو إعادة صياغتها وتعريفها، ويساعد على تعلم أطر مرجعية جديدة، ويسهم في نقل وجهات النظر أو التحول إلى وجهات نظر جديدة، كما يقوم بنقل عادات العقل أو التحول إلى اكتساب عادات عقل جديدة، وتنتهي الورقة البحثية بتقديم إطاراً نظرياً مقترحاً لاستخدام التعلم التحويلي في بيئات إعداد معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.

ثالثاً: التطبيقات العالمية

دراسة M .Tusiime (2013) بعنوان " نحو التعليم الديمقراطي والتعلم التحويلي: دراسة لخبرات الطلاب في معهد كيغالي للتعليم".

هدف الدراسة: معرفة ما إذا كانت ممارسات المناهج تتبنى مبادئ التعلم التحويلي كالمشاركة الفعالة والأسلوب النقدي والحوار الخطابي التأملي وغير ذلك .

منهج الدراسة: البحث النوعي بتصميم دراسة الحالة.

عينة الدراسة: طلاب السنة الرابعة في برنامج الدراسات الاجتماعية في معهد KIE، بعينة قصدية بلغت المجموعة ١٦ طالبة و ٢٦ طالباً في قسم الدراسات الاجتماعية.

أداة الدراسة: الوثائق كالمناهج الدراسية، والمقابلات المركزة.

نتائج الدراسة: أوضحت أن الممارسات التربوية المتمحورة حول المتعلم ضعيفة جداً وجميعها تنصب في الاهتمام بالمعلم واعطائه السلطة التامة في إدارة العملية التعليمية بالصف، وهي من الحواجز التي تحول دون التعلم التحويلي الذي يسعى للديمقراطية بالإضافة إلى ذلك، أثرت المواد الدراسية غير الكافية والعملية المركزية لتصميم المناهج على مشاركة الطلاب في عملية التعلم، مع قلة معرفة المعلم بأساليب التدريس النشطة والناقدة ووجود أدوار هامشية للطلاب لأن تقنيات التدريس كانت في الغالب محورها المعلم لان المناهج تميل لتعزيز دور المعلم، وتوصي الدراسة بالاهتمام بالطلاب لأن عملية بناء رأس المال البشري تنطوي على جهود واسعة النطاق، فلا بد أن تنشئ المدارس شراكات مع منظمات المجتمع المدني ومجموعات الشباب والمؤسسات الثقافية والهيئات الحكومية، كما لابد أن تدرج برامج التعلم التحويلي والديمقراطي في استراتيجيات المعهد لتطوير المعلمين على الأساليب الحديثة لتعليم الطلاب.

الخاتمة:

يملك التعليم قدرة على تغيير الحياة ، والمعلمون هم المحفزون على هذا التحويل، إننا نعلم وفق حقيقة ما نحن عليه أكثر مما تُعلّم ما نقوله، وما نؤمن به يحدث فرقاً في السبب الذي تُعلّم من أجله، وفي الطريقة التي نُعلّم بها، وما نُعلّمه، وفي النهاية في هؤلاء الذين نُعلّمهم، وحين نأخذ في الحسبان الأشخاص الذين نعلّمهم ، نستذكر الفكرة القائلة : إن الطريقة التي يشعر بها الطلاب في المدرسة هي التي تسمو على المنهاج، وتنير المعرفة والذاكرة ، وعلى مر العصور نجحت المدارس ، أو فشلت ، في سعيها إلى تحرير الطاقة الكامنة للروح البشرية، لذا، فإنّ السعي للشمولية في التعليم يطلق الطاقة الكامنة للإلهام والتعلّم المتعمق التي يمكن أن تحوّل طلابنا، ويمكننا تحقيق كل هذا من التعليم والتعلم إذا ما سعينا إلى ذلك (روزبرو وليفيريت ،٢٠١٨، ص ٢٠٢- ٢٠٣).

المراجع:

المراجع العربية

آل ملوذ، حصه مُحَمَّد (٢٠١٩). أثر التعلم التحويلي في تنمية مهارات المعالجة الذهنية المعرفية والاستقلال الذاتي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك خالد، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، ٢٧ (٢)، ٩٩- ١٢١.

روزبرو، توماس آر ;ليفيريت، رالف جي (٢٠١٨). **التعليم التحويلي في عصر المعلوماتية** (ترجمة وسام صالح عبدالله). الرياض: العبيكان. (نشر العمل الأصلي عام ٢٠١١م).

المراجع الأجنبية

Curran, E. & Murray, M. (2008). Transformative learning in teacher education: building competencies and changing dispositions. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning*, 8(3), 103-118.

Al Hadi, Taher Mohammed (2010). " Transformative Learning :Issues Related to EFL Teacher Education", *Studies in Curriculum and Instruction: Ain Shams University*, Faculty of Education, Egyptian Association for Curriculum and Instruction, (159): 1-65.

Hoggan, C. D. (2016). Transformative learning as a metatheory: Definition, criteria, and typology. *Adult Education Quarterly*, 66(1), 57-75.

Ross-Gordon, Jovita; Gordon, Stephen; Alston, Geleana; Dawson, Kenyatta; Van Aacken, Carl(2015).

Efforts to Transform Learning and Learners: The First Decade of an Innovative Doctoral Program, *Journal of Thought; San Francisco*, 49(1/2) :52-70,90-91.

Stevens-Long, J., Schapiro, S. A., & McClintock, C. (2012). Passionate scholars: Transformative learning in doctoral education. *Adult Education Quarterly*, 62(2), 180-198.

Slavich, G. M., & Zimbardo, P. G. (2012). Transformational teaching: Theoretical underpinnings, basic principles, and core methods. Educational Psychology Review, 24(4), 569-608.

Tusiime, M. (2013). Toward democratic education and transformational learning: An examination of students' experiences at kigali institute of education (Order No. 3596676). Available from ProQuest Central; ProQuest Dissertations & Theses Global. (1449198984).

Walker, S. L. (2018). Development and validation of an instrument for assessing transformative learning: The transformative learning environments survey (TLES). *Journal of Transformative Learning, 5*(1), 23-46.

Young, C. J. (2013). TRANSFORMATIONAL LEARNING IN MINISTRY. *Christian Education Journal, 10*(2), 322-338.

المراجع الالكترونية:

حايك، هيام (٢٠١٩). تحديات التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين وتأثيرها على تحقيق التنمية المستدامة، **اكاديمية نسيج**، تم الاسترجاع في ١٤٤١\٢\٢٧هـ، من: https://cutt.us/4V3ZG

الجامعة الأميركية في بيروت (٢٠١٨\٢\١٢). **مؤتمر دولي متعدد التخصصات في AUB يناقش التعلم التحويلي في التعليم العالي**، تم الاسترجاع في ١٤٤١\٢\٢٧هـ، من: https://www.aub.edu.lb/communications/media/Documents/Feb-18/AUB-Transformative-Learning-Conference-AR.pdf

Henry, R. (2008). Hybrid learning environments in higher education can transformational learning outcomes be achieved?(Order No. 3411904). Available from ProQuest Central; ProQuest Dissertations & Theses Global. (612699332). Retrieved from: https://search-proquest-com.sdl.idm.oclc.org/docview/612699332?accountid=142908

Taylor, E. W. (2008).transformative learning theory. In S. B. Merriam (Ed.), Third Update on Adult Learning Theory, 5-16, FROM: https://pdfs.semanticscholar.org/1e1d/6bc91e89399affaada2114f8ec048abb81d1.pdf

Timmer, Dora (2015). How to stimulate Transformative Learning? An explorative study into the triggers of transformative learning in the context of entrepreneurial development, university of twenty, 1- 20, from: https://essay.utwente.nl/68859/1/BachelorAssignment_DoraTimmer_ResearchReport.pdf